

حقائق التأويل

[193] جناها ، فلما كان حمله على الايمان من قتل غير مستحق بل بفعل على وجه العدوان والظلم يسقط فائدة تخصيص الحرم - لان الحرم وغيره في ذلك سواء ، إذ كانت الاماكن والبقاع كلها لا تختلف في ذلك احكامها ونحن متعبدون بالمنع من إيقاع الظلم في جميعها ، من قبلنا وقبل غيرنا ، إذا كان ذلك ممكنا لنا - علمنا أن المراد بذلك الامر بايمانه من قتل مستحق والظاهر يقتضي أن نؤمنه من القتل المستحق بجنايته في الحرم وفي غيره ، إلا أن الدلالة قد قامت باتفاق العلماء على انه إذا قتل في الحرم قتل ، وقال تعالى: (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم فاقتلوهم) ، ففرق تعالى بين الجاني في الحرم ، وبين الجاني في غيره إذا لجأ إليه واعتصم به . فصل (حكم الجاني خارج الحرم) وقد اختلف الفقهاء فيمن جنى في غير الحرم ثم لجأ إليه ، فقال اهل العراق - أبو حنيفة واصحابه أبو يوسف ومحمد بن الحسن وزفر والحسن ابن زياد اللؤلؤي - : إذا قتل في غير الحرم ثم دخل الحرم لم يقتص منه مادام فيه ، ولكنه لا يبايع ولا يشارى ولا يطعم ولا يسقى ، إلى أن يخرج من هناك فيقتص منه ، وإن قتل في الحرم قتل فيه ، وإن جنى فيما دون
